(65) المطربين والمطربات وفي أغاني المغنّين والمغنّيات؟. أم هل يمكن أن ينسى تأثير الوعود البرّاقة الكاذبة، أو شراء الأصوات بالأموال الطائلة أو التحالفات العشائريّة، وغير ذلك من الوسائل المتّبعة في الغرب وفي النظم الديمقراطية السائدة في عالمنا الحاضر؟. وليس من شكّ في أنّ انتخاب الإنسان المسيّر في اختياره، المدفوع تلقائياً إلى انتخاب مرشّح شرذمة معينة، لاقيمة له في ميزان العدل والحق، ولا يمكن أن يسمى انتخاباً حرّاً واختياراً صحيحاً، ولا يكون مثل هذا في الغرب إلاّ لأنّهم لا يشترطون في الانتخاب شرطاً من الاُمور المعنويّة عدا كونه منتخباً لأكثريّة الشعب فحسب. ولكن الإسلام يشترط في الناخب والمنتخب شروطاً كثيرةً عدا كونه مقبولاً للشعب ومرضيّاً عندهم، ولا يأذن لأحد أن يتجاوز هذه الشروط أو يتغافلها، بلغ الأمرما بلغ. إنّ النمط الديمقراطيّ للحكم ـ على ما يراه الغرب ومن تبعهم في الشرق ـ لايهتمّ ُ إلاّ بكثرة الأصوات والتفوق في عدد الآراء لا غير. !! يكتب(فرانك كنت) الكاتب السياسيّ في هذا الصدد قائلاً: (إنّ مسألة "ضرورة تحصيل أغلبيّة الأصوات" موضوع مهم جداً، وفي سبيل تحصيلها لايمكن أن يسمح أبداً بأن تتدخّل فيها مواضيع تافهة مثل قضية الأخلاق، ومراعاة الحقّ، والباطل). ويكتب هذا الكاتب نفسه أيضاً: (إنّ أهمّ نقد وجّهه النائب "آشورست" إلى أحد زملائه الذي كان يخوض حملةً انتخابيةً في انتخابات(1920 م) هو: أنّك لاتريد أن تتحايل على الناس; يعني أنّك لا تريد في سبيل الوصول إلى المركز النيابي ّ أن تسحق وجدانك، إنّك يجب أنّ تتعلّم بأنّ على الرجل السياسيّ ـ في بعض الموارد ـ أن يتجاهل ضميره، ويتناسى وجدانه)(1).

_____ 1- اقتبس من مقال لجون اف كندي الرئيس الأسبق للولايات المتّحدة.